الفصل الرابع
النبات الطبيعي في قارة أمريكا الأنجلوسكسونية

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصـل الرابع

النبات الطبيعي في قارة أمريكا الأنجلوسكسونية

مقدمة

يتنوع النبات الطبيعي في قارة أمريكا الأنجلوسكسونية نتيجة تنوع المناخ، كما تلعب التربة دورًا في هذا المجال حيث يعد النبات الطبيعي محصلة التفاعل بين المناخ ونوع التربة.

الأقاليم النباتية في القارة

تتعدد الأقاليم النباتية في القارة وأهم هذه الأقاليم هي:

أولاً: الغابات

تتكون الغابات أو مناطق الأشجار Woodlands بصفة عامة من نباتات خشبية أهمها الأشجار المرتفعة التي تفصل بينها في كثير من الأحيان شجيرات وأحراج أقصر منها، وأهم الغابات الموجودة في القارة هي:

[١] الغابات المخروطية (الصنوبرية):

تعتبر الغابات الصنوبرية من أهم النباتات الطبيعية التي تنمو في العروض المعتدلة الباردة في نصف الكرة الشمالي، وهي تغطي مساحات واسعة في قارة أمريكا الشمالية وذلك إلى الشمال من خط عرض ٤٥° شمالا وذلك

obeikandi.com

في وسط ألاسكا وساحلها الجنوبي ومعظم وسط كندا، وغالبًا ما يطلق اسم التاييجا Taiga بصفة عامة على كل نطاق الغابات الصنوبرية في أمريكا الشمالية وشمال أوراسيا. وتنمو الغابات الصنوبرية في العروض المعتدلة الباردة بالقارة وفوق المنحدرات المرتفعة للجبال وذلك في المستويات التي تتفق ظروفها المناخية مع ما يلزم لنمو هذه الغابات، حيث إن الأشجار لا تستطيع النمو إلا إذا كان هناك شهر واحد على الأقل يرتفع معدل درجة حرارية إلى ١٠°م أو أكثر. وتمتاز أشجار الغابات الصنوبرية بأنها مخروطية الشكل مستقيمة الجذوع بصفة عامة، وبأن أوراقها سميكة تغطيها طبقة صمغية تحول دون فقدان مياهها وعصارتها بالتبخر، ولا تسقط هذه الأوراق في أي فصل من الفصول، ولكنها تكون في حالة سكون خلال الفصل البارد، ثم تبدأ في النمو بسرعة عندما يرتفع المعدل اليومي لدرجة الحرارة إلى ٦°م في بداية فصل الصيف، وذلك دون حاجة إلى إضاءة بعد أيام فصل النمو القصير في تكوين أوراق جديدة كما يحدث في الغابات النفضية التي تنمو في الأقاليم الأكثر دفئًا. وتعتبر الغابات الصنوبرية أهم مورد للأخشاب اللينة في العالم، وأهم أنواع الأشجار التي تنمو بها هي الصنوبر، الشربين، الشوكران، اللاريس، الأرز، السرو، وتبلغ مساحة هذه الغابات في أمريكا الشمالية نمو ٤١٨ مليون هكتار وهو ما يمثل ما يقرب من ٤٠٪ من جملة مساحة الغابات الصنوبرية في العالم مما يعكس أهمية أمريكا الشمالية بين قارات العالم في مجال انتشار هذه الثروة الغابية. وتشغل الغابات الصنوبرية في أمريكا الشمالية نطاقًا واسعا يمتد ما بين المحيطين الأطلنطي والهادي في كندا وشمال الولايات المتحدة، والغابات التي تنمو هنا في جملتها من

نوع التاييجا التي تنتشر في شمال أوراسيا، وإلى جانبه ذلك تنمو الغابات الصنوبرية أيضًا على منحدرات الجبال في المناطق الساحلية ذات التربة الرملية في العروض المعتدلة الدافئة في غرب الولايات المتحدة وشرقها. وتمتاز هذه الغابات عن التاييجا بضخامة أشجارها وجودة أخشابها مما يجعل لها أهمية اقتصادية عظيمة، وينطبق هذا بصفة خاصة على الغابات التي تنمو على منحدرات السلاسل الغربية لجبال الروكي، ويتكون منها نطاق عظيم يتصل بنطاق التاييجا في الشمال ويمتد حتى المكسيك في الجنوب، ففي هذه المناطق تنمو أجود أنواع الأشجار الصنوبرية في العالم، ومن أهمها نوع من الشربين يطلق عليه اسم شربين دولاجس Douglas Fir ويزيد ارتفاع شجرته أحيانا على ١٥٠ مترًا ويزيد قطر جذعها على مترين، ويشبه في ذلك نوع من أشجار الغابات الصنوبرية المعروفة بالغابات الحمراء Red wood وهي موجودة بصفة خاصة في كاليفورنيا[١]. وقد كانت الغابات الصنوبرية تغطي كذلك مساحات واسعة في شرق الولايات المتحدة وكندا، ولكنها إزيلت من مناطق كثيرة لإحلال الزراعة محلها من جهة والاستفادة بأخشابها من جهة أخرى، وقد بدأت هاتان الدولتان تتبعان في الوقت الحاضر سياسة ترمي إلى تنظيم استغلال الغابات والمحافظة عليها، وتعتبر الغابات التي تنتشر على المنحدرات الغربية لجبال الروكي أعظم مورد للأخشاب في الولايات المتحدة في الوقت الحاضر، وتليها في ذلك الغابات التي تنتشر في الولايات الجنوبية الشرقية للبلاد[٢].

(١) عبدالعزيز طريح شرف: الجغرافيا المناخية والنباتية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٤، ص ص٥٦٣-٥٦٧.

(٢) المرجع السابق، ص٥٦٧.

[٢] الغابات النفضية:

تمتد إلى الجنوب من إقليم الغابات المخروطية، حيث تنتشر في كندا وخاصة في أجزائها الغربية وشمال شرق الولايات المتحدة. وأهم ما تتميز به أشجار هذه الغابات أنها تنفض أوراقها في فصل الشتاء بسبب انخفاض المعدل اليومي لدرجة الحرارة إلى ما دون حاجة النباتات، وليس بسبب انقطاع الأمطار كما يحدث للغابات النفضية التي تنمو في الأقاليم المدارية، والأوراق في جملتها عريضة ورقيقة، أما الجذوع فتخلفها غالبًا قشور سمكية يمكنها أن تحول دون تبخر الماء منها في الفصل الذي يتوقف فيه نشاط عمليات النمو، وبينما تكون الغابة مزدهرة خضراء في فصل الصيف فإنها تبدو جافة تمامًا في فصل الشتاء، حيث تكون معظم الحياة النباتية فيها في حالة سكون. وتنمو الغابات النفضية بصفة خاصة في غرب القارات ما بين خطي عرض ٤٠°، ٦٠° تقريبًا وذلك في الأقاليم التي ينتمي مناخها إلى النوع المعروف باسم «مناخ غرب أوربا» ولأشجار هذه الغابات أهمية اقتصادية حيث يأخذ منها جميعًا الأخشاب النافعة التي تستخدم في الأغراض الصناعية المختلفة، حيث تعتبر الغابات النفضية من أهم موارد الأخشاب في العالم خصوصا فيما يتعلق بالأخشاب الصلبة ومن أهمها البلوط والزان والقسطل والجوز، ومما يساعد على استغلال هذه الأشجار أنها قليلة الاختلاط بعضها ببعض أو بغيرها من الأشجار، فكثيرًا ما توجد مساحات واسعة منها لا يغطيها إلا نوعين أو ثلاثة أنواع فقط من الأشجار، وذلك بخلاف الحال في الغابات المدارية المطيرة التي تختلط بها الأنواع المتباينة اختلاطًا شديدًا مما يجعل استغلال الأنواع ذات القيمة الاقتصادية أمر شديد الصعوبة[١].

(١) المرجع السابق، ص ٥٦٣.

[٣] الغابات المعتدلة الدفيئة (غابات البحر المتوسط):

توجد هذه الغابات في الأراضي التي يسودها مناخ البحر المتوسط وخاصة في المناطق الواقعة بين خطي عرض ٣٠°-٤٠° شمالاً في غرب القارات، وتنمو هذه الغابات في قارة أمريكا الشمالية في وادي كاليفورنيا والساحل الغربي للقارة. وتتميز الغابات بصفات خاصة تساعدها على الاخضرار الدائم حتى في فصل الصيف الجاف، حيث تتحايل على الجفاف بطرق شتى: إما بطول الجذور كالكروم، أو بالأوراق السميكة كالتين، أو بحفظ العصارة في الثمار كالموالح، أو تخزين المياه في الجذور كالنرجس. وفضلا عن ذلك تنمو أشجار الزيتون التي تتميز بأوراقها الصغيرة والفواكه الجافة كالجوز واللوز والبندق والفستق، وبعض الأشجار الصلبة كالبلوط الفليني، والسرو والحور، والنباتات العطرية كالفل والياسمين.

ثانيًا: الحشائش

تغطي الحشائش مساحات واسعة جدًا من سطح القشرة الأرضية، وذلك في المناطق التي تسقط بها كمية من الأمطار تزيد على أمطار الجهات الصحراوية ولكنها لا تكفي لنمو الأشجار، وأصلح أنواع المناخ لظهورها هي التي يوجد بها فصل نمو دافئ ممطر وفصل آخر يتوقف أثناءه نمو معظم النباتات سواء بسبب انقطاع الأمطار أو بسبب انخفاض درجة الحرارة عن صفر النمو (٦°م).

وأهم أنواع الحشائش في قارة أمريكا الأنجلوسكسونية هي:

[١] حشائش المناطق الباردة (التندرا):

تمتد في أقصى شمال القارة من لبرادور شرقا حتى ألاسكا غربا، كما تنتمي إليها مجموعة الجزر القطبية وجزيرة جرينلند التي تقع خارج الأرض الأم للقارة، وتغطيها الثلوج معظم أيام السنة. ويتصف إقليم التندرا بصيفه القصير البارد وشتائه الطويل القارس البرودة، ويكون التساقط هنا على شكل ثلوج وهو تساقط قليل نسبيًا. وفي أشهر الصيف القصيرة تغطي مناطق التندرا طبقة من الأعشاب يرعاها الرنة والدب القطبي والأرنب القطبي، وهذه كلها غنية بفرائها وتعيش بالبحار القطبية عجول البحر[١]، كما يعيش على الطحالب القطبية حيوان الكاريبو[٢]، وهذا الإقليم بطبيعته القاسية لا يسكنه إلا أقوام بدائيون من الأسكيمو سكان التندرا.

(١) أحمد محمد العدوي، محمود سامي: الجغرافيا الإقليمية، الجزء الثالث، القاهرة، ١٩٣١، ص٨٠.

(٢) يطلق اسم الكاريبو Caribou على حيوان الرنة التي تعيش في شمال كندا وهي لم تستأنس بعد، أما الرنة فقد استطاع سكان أوراسيا في استأنسها واستخدامها في جر الزحافات التي يستخدمونها في تنقلاتهم فضلا عن أنهم يأكلون لحمها ويستفيدون من جلودها في صناعة ملابسهم وخيامهم.

openkandl.com

الأقاليم النباتية في قارة أمريكا الشمالية شكل (٥)

[٢] حشائش المناطق المعتدلة (الأستبس):

تمتد حشائش الأستبس في معظم السهول الوسطى في الولايات المتحدة الأمريكية وجنوب كندا، وتسمى بأسم البراري في أمريكا الشمالية، وتتناقص كثافتها كلما اتجهنا غربا تبعًا لتناقص الأمطار ولهذا فمن الممكن أن نقسمها إلى قسمين هما:

إقليم البراري في وسط الولايات المتحدة وجنوب كندا، وهو يمتاز بطول حشائشه وكثافتها وكثرة الأزهار التي توجد بها، ويعتبر خط طول ١٠٠° غربًا الحد الغربي لهذا الإقليم على وجه التقريب.

إقليم الاستبس الذي تغطيه حشائش فقيرة نسبيًا، يمتد إلى الغرب من ذلك حتى ينتهي عند المنحدرات الشرقية لجبال الروكي. وتستغل مناطق هذه الحشائش في القارة في الرعي، وخاصة رعي الخيول والأغنام والماشية، كما أن بعض مناطقها قد تحولت إلى أراضي زراعية خصبة، تجود بها زراعة الحبوب كالقمح والشعير، وبذلك فإنها تعتبر مخازن للحبوب في العالم، كما قامت بعض المدن الصناعية التي تشتهر بصناعة حفظ اللحوم والألبان ودبغ الجلود وصناعة الصوف وطحن الغلال.

ثالثًا: الصحاري

يطلق اسم الصحاري على أي إقليم لا تساعد ظروفه الطبيعية على قيام حياة نباتية أو حيوانية تذكر، ولكن ليس معنى هذا أن الصحراء يجب أن تكون خالية خلوا تمامًا من الحياة، إذ أن الصحاري التي من هذا النوع قليلة، وأغلب الصحاري توجد بها حياة نباتية وحيوانية ولكنها فقيرة جدًا. وتنقسم الصحاري إلى[١]:

(١) عبدالعزيز طريح شرف، مرجع سبق ذكره، ص ص٥٦٣-٥٦٧.

openkandil.com

الصحاري الباردة: تعرف أيضًا بالصحاري الجليدية التي تمتد عند أقصى الأطراف الشمالية للقارة والأجزاء الداخلية من جرينلند، وتتسم خصائص المناخ هنا بالقسوة الشديدة وخاصة درجة الحرارة شديدة الانخفاض لذلك لا ينمو هنا أي نوع من النباتات الطبيعية.

الصحاري المعتدلة والحارة: تتمثل في الأحواض الداخلية التي تتخلل مرتفعات الكورديلليرا وخاصة كولومبيا، كلورادو، الحوض العظيم، سهول لارامي، بالإضافة إلى صحاري كاليفورنيا الحارة. وأهم ما يتميز به مناخ الصحاري هو ندرة أمطاره بحيث لا تزيد عن ١٠ بوصات في السنة والمدى الحراري اليومي والفصلي مرتفع جدًا، وقد ترتب على هذا النوع من المناخ ظهور حياة نباتية فقيرة تتكون في جملتها من أنواع يمكنها أن تتحمل الجفاف الشديد أو تتحايل عليه فبعضها يخزن الماء في جذوره، أو أوراقه وسيقانه كما هو الحال في نبات الصبار، ومنها ما يستطيع أن يتعمق بجذوره في الأرض ليستفيد من رطوبتها أو يصل إلى مستوى الماء الباطني في بعض الأحيان، وهذا النوع الأخير عبارة عن شجيرات قليلة الارتفاع ذات أوراق شوكية مثل السنط.

obeikandl.com